وسمى النحاس المزبر بالنوشادر والاشبه ان الحرارة الغريزية
مغايرة للحرارة النارية لان الحرارة النارية غير ملائمة للحياة بخلاف
الغريزية وكذا الكواكب الحرارة العائضة عن الكواكب مغايرة للحرارة
النارية لانري ان عين الاعشى لا تتاثر من حرارة النار ونورها فلا
يبصر شيئا وتتاثر من حرارة الشمس ونورها فيبصر واختلاف الاثار يدل
على اختلاف المؤثرات وقيل هي اي الحرارة الغريزية حرارة الجزء
الناري المنكسر سورتها بالامتزاج فان الجزء الناري اذا امتزج ببعض
من الاجزاء افاد للمركب الحادث طبخا وقواما بالاعتدال وهو فعل
الحرارة الغريزية في البدن وما ذكرتم من انها منافية للحيوة هي التي
لم تنكسر سورتها ولما كان هذا القول ايضا مرضيا عند المصنف
لم يرده بالكلية بل قال والاشبه اي الحق وقد تحدث الحرارة بالحركة
وهو ليد البحرية لا يقال لو كانت الحركة مسخنة لسخنت العناصر الثلثة التي تحت
النار فصارت نارا بسبب حركات الافلاك لان حركات الافلاك
لا تقبل السخونة فلا تسخن ولا تسخن ما يجاورها والحكم كما تعترف به
الفاعل تعترف به القائل ايضا واما البرودة فقيل هي عدم الحرارة
عما من شانه ان يكون حارا احترازا عن الافلاك فالتقابل بينها
وبين الحرارة تقابل العدم والملكة ومنع كان الاولى ان نقول ورد
بان المحسوس ليس عدم الحرارة لان العدم لا يحس به ولا الجسم
والا لكان الاحساس بالجسم احساسا بالبرودة وليس كذلك فتعين
ان تكون البرودة زائدة على نفس الجسمية ووجودية فيكون التقابل
بينها وبين الحرارة تقابل التضاد واما الرطوبة فقال الامام هي البلة
المقتضية لسهولة الالتصاق والانفصال ولا يكون الهواء بهذا التفسير
رطبا لانه لا يلتصق بالغير بسهولة لا يقال فيكون العسل ارطب
من الماء لانه يتصل عما يلصق به اكثر على ان الرطوبة
ليست عبارة عن شدة الالتصاق بل عن سهولته والماء اسهل

[illegible]

التصاقا من العسل لان غمس الاصبع في الماء اسهل من غمسها
في العسل وقال الحكماء هي كيفية توجب سهولة قبول الشكل وتركه
فلا يقال يلزم ان تكون النار ارطب لكونها ارق فيلزم ان تكون اقبل
للشكل وتركه والجواب منع ذلك في النار البسيطة وما عندنا مركب
بالهواء وهي اي الرطوبة بغير التفسيرين فانه عبارة عن حركات توجد
في اجسام متفاصلة في الحقيقة متواصلة في الحس لدفع بعضها بعضا
حتى لو وجد ذلك في التراب كان سيالا قيل يلزم من هذا ان لا يكون
الماء سيالا عند الحكماء لانه ليس مركبا من اجسام متفاصلة في
الحقيقة اذ هو متصل في الحقيقة واحد كما هو عند الحس عندهم واليبوسة
مقابلها على الرأيين فيكون على الاول عبارة عن الجفاف المقتضي لعسر
الالتصاق والانفصال وعلى الثاني عن كيفية توجب عسر قبول الشكل
وتركه وهذا المعنى صادق على الصلابة ايضا فيكون الاول اولى وعلى
التفسيرين يكون بينهما واسطة اذ ما يعسر واحد منهما فيه ويسهل الاخر
فهو لا رطب ولا يابس واما الخفة والثقل فهما قوتان يتحرك بهما
محلها بواسطتها بدافعة صاعدة كما في الزق المنفوخ المسكن تحت
الماء او هابطة كالحجر المسكن في الهواء فراوسمها المتكلمون
اعتمادا والحكماء ميلا طبيعيا وفيه نظر فان بعض افراد الميل هو كذلك
قسرا ولا يسمونه بالميل الطبيعي بل الصواب انهم يسمونه الميل
مطلقا من غير تقييد فان كان طبيعيا قيدوه به وان كان قسريا قيدوه
به اقول الظهر في تسميتها علة الى المدافعة التي هي معنى الخفة
والثقل وما يسمى عندهم بالميل الطبيعي وهو اي الميل الطبيعي لا
يوجد في الجسم المتمكن في حيزه الطبيعي فانه لو وجد فاما ان يوجب
المدافعة عن الحيز الطبيعي الى حيز اخر ويلزم ان يكون المطلوب بالطبع
مهروبا عنه بالطبع وهو محال او يوجب المدافعة الى الحيز الطبيعي فيلزم
تحصيل الحاصل وهو محال والى ما ذكرنا اشار بقوله لامتناع المدافعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)